

فتوى الأزهر الشريف حول موالاة الصهاينة ضد فلسطين



22 نوفمبر 2014

دأب إعلام الانقلاب الدموي الغاشم على الهجوم على حركات المقاومة الفلسطينية التي تواجه العدوان الصهيوني على فلسطين ارضا وشعبا ومقدسات، بل ذهب عبيد العسكر من إعلاميي العار إلى تأييد العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في غزة وكذلك تصريح السفاح عبدالفتاح السيسي قائد الانقلاب بأنه لن يسمح بأن تنطلق أية تهديدات من مصر إلى الكيان الصهيوني الأمر الذي يمثل خروجاً على فتاوى أجمع عليها العلماء ومن بينها فتوى الأزهر الشريف مايعني أنه خروج على الإسلام نفسه .

'إخوان أون لاين "يعيد نشر فتوى تكشف خيانة السفاح وعصابة الانقلاب للأمة والإسلام وفيما يلي نص الفتوى:

جواباً على أسئلة شرعية وجهها بعض علماء الأزهر الشريف وعلماء المسلمين من جميع المذاهب، بشأن ما يجب على المسلمين نحو قضية فلسطين، وما نجم عن كارثتها من أوضاع شديدة الخطر على أنفسهم وبلادهم، وبشأن الموقف الإسلامي من إنشاء ما يسمى «دولة إسرائيل»، ومن الدول الاستعمارية التي تساندها ومن «الصلح» معها، فقد اجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وأصدرت الجواب التالي:

جواب لجنة الفتوى بالأزهر الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في يوم الأحد 18 جمادى الأولى سنة 1375 الموافق أول يناير سنة 1956 برئاسة السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسين محمد مخلوف، عضو جماعة كبار العلماء، ومفتي الديار المصرية سابقاً، وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون، عضو جماعة كبار العلماء، وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعي المذهب)، والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء، (الحنفي المذهب)، والشيخ محمد الطنيجي، عضو جماعة كبار العلماء، ومدير الوعظ والإرشاد (المالكي المذهب)، والشيخ محمد عبداللطيف السبكي، عضو جماعة كبار العلماء، ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلي المذهب)، وبحضور الشيخ زكريا البري أمين الفتوى.

ونظرت في الاستفتاء الآتي، وأصدرت فتواها التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

لحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها، وأخرجتهم من ديارهم، وشردتهم نساءً وأطفالاً وشبيهاً وشباناً في آفاق الأرض، واستولت أموالهم، واقترفت أفعال الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة.

وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرته وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامتها دولة يهودية في هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار، والتي من مراميها تمكين إسرائيل من البقاء في أرض فلسطين، لتنفيذ السياسة الاستعمارية.

وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردّها إلى أهلها، وحيال المشروعات التي تحاول إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها، وفي ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها مما يضيق الخناق على جيرانها، ويريد في تهديدها لهم ويهيئ للقضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل - كما يريد الداعون إليه - لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحث صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه.

وفي الحديث الشريف «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد» وفي حديث آخر «على اليد ما أخذت حتى ترد».

فلا يجوز للمسلمين أن يصالحو هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يُمكن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي، ومصلى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين. قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لَكُمْ وَعَدُّوا لَكُمْ وَأَخْرَبِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) [الأنفال:60].

ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو - في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام.

كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات.

وإذا كان المسلمون جميعاً - في الوضع الإسلامي - وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُغَابِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمْ الَّذِي بَاتِعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْعُزْرُ الْعَظِيمُ) التوبة:111 وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية، وتمدها بالمال والعتاد، وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام ودياره،

وقد جمع الله سبحانه - في آية واحدة جميع ما تخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراياته وصلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء وحرر المؤمنين من التأثير بشيء من ذلك واتخاذ سبباً لموالاتهم فقال تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [التوبة:24].

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ونبذت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة - سراً وعلانية - مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات.

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية، وتعمل جاهدة لعقدتها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تستجيب لها، وتشترك فيها لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية، وبخاصة فلسطين الشهيدة التي سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكايه في الإسلام وأهله، وسعياً لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية، لتكون نكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاتة المنهي عنها شرعاً وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاتة الأعداء إنما تنشأ عن مرض في القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تطهر بموالاتة الأعداء فقال تعالى: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَادِيَةً) [المائدة:52].

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمتدوا إلى إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كفلت لها الحماية والبقاء من تنفيذ تلك المشروعات التي لا يراد بها إلا ازدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض، حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام في أعز دياره، وتفسد في البلاد أشد الفساد، وتكيد للمسلمين في أقطارهم، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ويقفوا صفاً واحداً في الدفاع عن حوزة الإسلام وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة ومن قصر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها فقد ارتكب إنمياً عظيماً.

وعلى المسلمين أن ينجحوا نهج الرسول ﷺ ، ويقعدوا به وهو القدوة الحسنة في موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه رضوان الله عليهم من ديارهم، وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم ودينسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام، فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدي المعتدين وأن يضيق عليهم سبل الحياة التي بها يستظفرون، فأخذ ﷺ يضيق عليهم في اقتصادياتهم التي عليها يعتمدون، حتى نشبت بينه وبينهم الحروب، واستمرت رحى القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال، حتى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يده مكة، وقد كانت معقل المشركين، فأنفذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وطهر بينه الحرام من رجس الأوثان، وقلم أطافر الشرك والطغيان.

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء، مع فارق لا بد من رعايته وهو أن مكة كان بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، ووطناً لهم أجمعين بخلاف أرض فلسطين فإنها ملك للمسلمين، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة، ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر في مكة الحق، ويخذل الباطل، ويردها إلى المؤمنين، ويقمع الشرك فيها والمشركين، فأمر سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقتال المعتدين .

والله سبحانه وتعالى نبيه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى: (فَمَنْ اٰتٰتٰنَا مِنْكُمْ فَاَعْتَدُوْا عَلَيْهِ يَمِئَلٍ مَا اٰتٰتٰنَا مِنْكُمْ) [البقرة:194]. من مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد، وإذا كانت إزالته واجبة في كل حال، فهي في حالة هذا العدوان أوجب وألزم، فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم، وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقديسها الأديان السماوية كلها، وهي احترام المساجد، وأماكن العبادة .

أما بعد: فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما نريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة، وأن يقدروا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتديير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك، إعزازاً لدينهم القويم.

سأل الله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به وعلى نصرته دينه وعلى العمل بما يرضيه والله أعلم.

www.ikhwanonline.com/211489